الدوامغ الشعرية

بين القحطانية والعدنانية

د. مقبل التّام عامر الأحمدي(*)

يتناول البحث ضَرْباً من ضُرُوب الشِّعر سُمِّيت قصائده بالدّوامغ(١)، كانت دوافعُهُ عصبيّةً محضةً بين القَحطانيّة والعَدنانيّة، وفيه استيعاب لإِرْثِ طائفةٍ من شعرائهم من الجاهليّة حتّى عصرنا المَعِيش هذا، وفي تلك الجاهليّة كان الأَفْوهُ الأَوْديّ (نحو ٥٠ ق هـ) والفِنْد الزِّمّاني (نحو ٧٠ ق هـ)، وكانت لهما قصيدتان رائيّتان مُلئتا فخراً وحماسةً، وغُصَّتا قَدْحاً وذَمًّا، وفي عصرنا كان ثمّة شاعران -ينتهي بدامغتَيهما المتبوعتين بشافية المدموغين البحثُ- هما: أحمد محمّد الشّامي (١٤٢٦هـ)، ومطهَّر عليّ الإريانيّ، نَسَأَ الله في عمره.

وبين ذَينِ العصرين الجاهليّ والمعِيش، كان ثمّة شعراء كُثُر أشهرهم الكميت بن زيد الأسديّ (١٢٦هـ) ودِعْبل بن عليّ الخُزاعيّ (٢٤٨هـ) والحسن ابن أحمد الهَمْدانيّ(٣٣٤هـ)، ومحمّد بن الحسن الكَلاعيّ (٤٠٤هـ)، وقد كانت

(*) أستاذ الأدب القديم والعروض والقوافي - جامعة صنعاء.

(١) **الدّوامغ**: واحدتها الدّامغة، من قولهم: دَمَغه يدمَغُهُ دَمْغاً: إذا شجَّه حتّى بلغتِ الشَّجّةُ الدّماغ، والدّمغ: القَهْر والغَلَبة والأخذ من فوق كما يدمغ الحقُّ الباطل، قال تعالى: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ ﴾ [الأنبياء: ١٨]. وسمّيتِ القصيدة دامغةً لأنّ قائلها يحشر فيها من أفانين القول ما يحاول به أن يدمغ خصمه فيفحمه.

أشعارُهم كثيرةَ الدَّور على الفخر والحماسة لأقوامهم، والقَدْح والغَمْز من غيرهم، وعلى قدر ما كان بينهم من ثاراتٍ وخصومات أخذ الشّعراء ينْقض بعضُهم قَرِيْضَ بعْضٍ، ويدْفع المتأخِّر منْهم ما فَخَر به المتقدِّم ويَهْدم ما بَنَاهُ، ويشيد لقومه مآثر جمّة.

وجُعِل مَدار الاخْتيار في هذا البحْث المعنيّ بالدّوامغ لأجل التَّفريق بينها وبين ما يُعرف بالنّقائض: أنْ تكون القصيْدةُ المُنْتَخَبَة قدْ سُمِّيتْ بالدّامغة أوِ المُفْحِمة أو ما يندرج تحت ذَينِ المُسَمَّيَيْن أو حولهما، أو تكون بدْءاً له جوابٌ دامغٌ مُفْحِم، أو جواباً كان له بدْءٌ دامغٌ مُفْحِم، على أن يكون التّفاخرُ – حاضرةً كانتِ التّسمية أو غائبة – بين قبيلَيْن يُفْضي إلى الفخْر بين الأبَوَيْن عدْنان وقَحْطان أو هجاء أحدهما ومن تحدّر منه، وبهذا الضّابط تسْقط النّقائض المشهورة وما بُنِي بِناءَها منَ الاخْتيار؛ إذ أشْهر شعرائها جريْرٌ والفرزدق كان كلاهما من تَمِيْم.

ومادّة البحث متّسعةٌ اتّساعاً يُوعَبُ في مجلّداتٍ كبيرة إذا أُريد حَشْر مادّة تلك الدّوامغ كاملةً، أو دراستها دراسةً توفيها حقّها؛ لأنّ أكثرها في مطوّلات. فقصيدةُ الهَمْدانيّ وحدَه ستّمئة بيتٍ وبيتان، وفي أثناء صناعة البحث وقفتُ على أبيات ليست فيما هو مُتَعاور منها، من تلك الأبيات ما ورد مع أبيات معروفة، كقوله[٢]: (منَ الوافر)

ولو قامَتْ على قومٍ بِلَومٍ جَوارِحُهُمْ مَقامَ الشّاهِدِينَا
إِذَنْ قامَتْ على أَسَدٍ وحَتّى ثِيابُهُمُ اللّواتي يَلْبَسونا
فَدُونَكَها، كُمَيْتَ الذُّلِّ، وانْظُرْ عَواقِبَ ما أَثَرْتَ بِنا وفِينا

(٢) العقد الفاخر: ٢/ ٦٨٥-٦٨٦.

فالبيت الثّالث ليس ضمن ما أُثِر من دامغة الهَمْدانيّ، وثمّة أبياتٌ أُخَر جاءت مستقلّةً لكنّها مبنيّةٌ بناء الدّامغة بحراً ورَوِيًّا وحركةً؛ ولذا اكْتُفي في هذا البحث بذِكْر الشّاعر وقصيدتِهُ وَفْقاً للضّابط السّابق، وذِكْر رأس القصيدة وآخرها، مع ذِكْر عِدَّة أبياتها ما أمكن ذلك، مشفوعاً بالتّنبيه على كونها كانت بدءاً أو جواباً، وعلى مكانتها ومكانة صاحبها.

على أنّ البحث لم يُعْنَ بتِبيان الخصائص الفنّيّة أو يقف على شرحها؛ إذِ المُبْتَغى - وَفْقاً لصغر حِرْم البحث - كان التّتبّع التّاريخيّ لذلك الضّرب منَ السّجال الفنّيّ، وتعريف ذلك اللّون الشِّعريّ في تراثنا العربيّ، والتّنبيه على وجوده وجودته وغِناه؛ مع العلم أنّ ثمّة مَن أَتَى على ذِكره عَرَضاً في تَضاعيف الحديث عن بعض تلك الدّوامغ كفِعْل الشّيخ حَمَد الجاسر (١٤٢١هـ)، إذ تكلّم على الدّوامغ في وَجازةٍ حين تصدّر - وهو من أرباب الصّدور - لتحقيق مُذْهَبة الكميت بشرح أبي رياش[٣]، وكفِعْل القاضي محمّد الأكوع (١٤١٩هـ) في مقدَّمة قصيدة الهَمْدانيّ الدّامغة[٤]، والأستاذ عبد الله الحِبْشيّ الّذي ذكر بعض الدّوامغ في التّراث اليمنيّ[٥]. فضلاً على وجود طائفة منَ المجاميع الهاجعة بدار المخطوطات بصنعاء العامرة اشتملت على دوامغ عدةّ، من تلك المجاميع ما يتّفق في عدد دوامغه وأبياتها، ومنها ما يختلف بزيادة أو نقصان في عدد الدّوامغ وعدد الأبيات[٦].

---

(٣) هاشميّات الكميت: ٢٤٣.

(٤) قصيدة الدّامغة: ٥١.

(٥) دراسات في التّراث اليمني: ١١٣.

(٦) لم يُعنون أحدُ تلك المجاميع بعنوانٍ قائمٍ بذاته وإنّما أدرجت تحت أرقامٍ عدّة، هي: ٣١٢٠، ٣١٢١، ٣١٦٧، ٣٢٠٤، ٣٢١٧، ٣٣٨٤.

ومن القصائد الّتي أُدْركت في أحد المجاميع بدار المخطوطات قصيدةٌ منسوبةٌ للحارث الرّائش الحِمْيريّ لُزّت - على قدم مَن نُسبت إليه - مع الدّوامغ وسمّيت بدامغة الدّوامغ، وعدّة أبياتها مئةٌ وخمسة عشر بيتاً، مطلعها قولُهُ(٧): (منَ الطّويل)

حَوَيْتُ لَكَ المُلْكَ الّذي كانَ حازَهُ لأَوْلادِهِ في سالِفِ الدَّهْرِ حِمْيَرُ

وليس يخفى العُسر في تحديد الأَمَد الّذي ظهرت فيه النّزعة إلى القحطانيّة والعَدنانيّة، وهذا أمرٌ خاض فيه العلّامة جواد عليّ (١٩٨٧م) ووثّق كثيراً من قالات المستشرقين وتلفيقاتهم، وحشر أكثرها في كتابه، وأتى على تأصيلٍ لمبدأ ذِكْر قحطان وعدنان بوصفهما علمَين؛ فقال: «وقحطان الذي يرد في الكتب العربيّة، هو (يقطان) الذي يرد اسمه في سفر التّكوين ...»(٨)، وساق طائفةً من أقول النّسابة العرب ومرّض أكثرها على صحّته، وعزا اختلافها إلى هوًى في النّفوس بُغْية التّكسّب وخِدمة السّلطان وتَطْلابِ رضاه على اختلاف عصره.

وأمّا عدنان فقلّل فُرَصَ وجوده - بحسب قول جواد عليّ - عدم ورود ذِكْر له في التّوراة؛ وفي ذلك يقول:«أمّا بالنّسبة إلى (عدنان)، فإنّ من العسير علينا أن نتحدّث عن المنبع الّذي أَمَدّ أهل الأخبار باسمه، فليس في التّوراة اسم يُشابهه بين أسماء أبناء إسماعيل، أو غير أبناء إسماعيل، وليس فيها اسم ملك

(٧) القصيدة ممّا يُستدرك على مجموع (شعراء حمير)؛ إذ وردت فيه في أربعة عشر بيتاً، انظر فيه ملحق الدّيوان: ٣/ ٤١-٤٢، وأبياتها في المخطوطات الموقوف عليها بدار المخطوطات بصنعاء - وهي ثلاث - أقلّها عدداً ٧٢ بيتاً، وأكثرها ١١٥ بيتاً، وقد أثبتُّ المطلع عن النّسخة الّتي تكثر الأخريات عدداً، والموسومة بـ(دامغة الدّوامغ) ورقمها: ٣١٦٧، وعدد أوراقها: ٣، ورقم صفحاتها في المجموع الذي اشتمل عليها: ٦٦-٦٨.

(٨) المفصّل في تاريخ العرب: ١/ ٣٥٤.

عربيّ أو سيّد أو قبيلة عربيّة اسمه يشابه اسم (عدنان)»[٩].

والحقّ أنّ الولوج في الكلام على تأصيل اسمَي قحطان وعدنان وأوّليّتهما مغبّته كبيرة، ولكن من المؤكّد أنّ عدم ذِكْر عدنان أو غيره في التوراة أو النّقوش ليس بآيةٍ قاطعة على عدم وجوده؛ إذ معظم ما نعرفه اليوم منَ النّقوش أو غيرها مما أُصيب على صِفاح الحجارة من بَعْدُ -وهو جِدٌّ غزير - كان محجوباً، ومع ذلك لم يُلْغ وجودَهُ شدّة احتجابِه.

وفي بحثنا هذا سنعوّل التّعويل كلّه على ما ذكره الأخباريّون وأرباب الأنساب من تَحَدُّرِ العرب منْ أَبَويْن، هما: عَدْنان وقَحْطان، ومنْ أوّلهما كان الجِذْمان: مُضَر وربيْعة، ومنْ ثانيْهما كان الجِذْمان الآخَران: حِمْيرُ وكَهْلان[١٠]؛ ثمّ انْتَشر العرب وصاروا شُعُوباً وقبائلَ، وافْترشوا في مَمْضاهم شبْه الجزيرة العربيّة، وتنازعوا فيْما بيْنهم أفْخاذاً وبطوناً وفصائلَ على الكَلأ والماء، وصارتْ بيْنهم أيّامٌ غَلَبَ فيْها بعْضُهم بعْضاً، فأَوْرَثَتْهم تلْك الأيّام سَخائمَ وإحَناً، وتِراتٍ وذَحْلاً؛ فَتَفاخروا بالغَلَبَة والمُلْك والشَّرف والمَنْعة، وتَدافعوا على ما كان يُفْخر به منْ قِرَى الضَّيْف وإغاثة الملْهوف ونُصْرة المظْلوم وطِيْب المحْتِد ونَقاء الأَرُومة؛ فمنْ قديْم ما أُثِر في الجاهليّة ما يُنْسب إلى أسْعد الكامل[١١]: (منَ الطّويل)

سَلِي تُخْبَري عَنْ كُلِّ مَحْضِ الشَّمائِلِ وعَنْ كُلِّ فَيّاضِ اليَدِيْنِ مُقاتِلِ

(٩) المفصّل في تاريخ العرب: ١/ ٣٨٠.

(١٠) النّسب الكبير: ١/ ، ٢/ ٢٦٧، والنّسب: ٣٣٩، والمحبَّر: ٣٦٤، ونسب عدنان وقحطان: ١٨، ٢٣، وجمهرة أنساب العرب: ٤٣٢، وطبقات الأمم: ١١٨، وملوك حمير: ١٢، والمقتضب: ٣٦٦، ونشوة الطّرب: ١/ ٩٧.

(١١) الأبيات من كلمة تبلغ ثلاثة عشر بيتاً؛ انظر (شعراء حِمْير): ٣/ ١٦٤-١٦٥، وتخريجها فيه: ٣/ ٣٠٠.

وسِـيْري أُرِيْـكِ المُلْـكَ أو تَنْظُرِيْنَـهُ بِعَيْنَيْـكِ إِرْثـاً في صَـمِيْمِ المَقـاوِلِ
أُرِيْكِ ذُرَى (قَحْطانَ) حَيْثُ ابْتَنَى لها أَبُوها قُصُوراً حُكِّمَتْ بالجَنـادِلِ(١٢)

ومنْ أقْدم مَنْ وُقِفَ لـه على شِعْر، ينْفِث عصبيّةً ويرْشَح كراهيَة، من شعراء الجاهليّة: الأَفْوهُ الأَوْديّ صَلاءَة بن عَمْرو (نحو ٥٠ ق هـ) والفِنْد الزِّمّانيّ شَهْل بن شَيْبان (نحو ٧٠ ق هـ)؛ فللأَفْوَهِ رائيّةٌ أُدْركت في ثمانيَةٍ وأرْبعين بيتاً، مطْلعها(١٣): (منَ الرَّمَل)

إِنْ تَـرَيْ رأَسِيَ فِيْـهِ قَـزَعٌ وشَـواتي خَلَّـةً فِيْهـا دُوارُ(١٤)
أَصْبَحَتْ مِنْ بَعْدِ لَوْنٍ واحِدٍ، وَهْـيَ لَوْنـانِ، وفي ذاكَ اعْتِبـارُ
فَـصُرُوفُ الـدَّهْرِ في أَطْباقِـهِ خِلْفَـةٌ فِيْهـا انْقِـلاعٌ وانْحِـدارُ(١٥)
بَيْـنَما المَـرْءُ عـلى عَلْيائِهـا إِذْ هَـوَوا في هُـوَّةٍ فِيْهـا فَغـارُوا
إِنَّـما نِعْمَـةُ قَـوْمٍ مُتْعَـةٌ وحَيـاةُ المَـرْءِ شَيْءٌ مُـسْتَعارُ

(١٢) **الجَنادل**: الحجارة؛ **والجُنادل**، بضمّ الجيم: الشّديد من كلّ شيء.

(١٣) مخطوط (شرح عشر قصائد مشهورة): الأوراق: ٥٨-٦٠، والقصيدة فيه ستّة وأربعون بيتاً، وتتمّتها عن مخطوط (الفاصل بين الحقّ والباطل): الأوراق: ١٥١-١٥٣، وعنه في بحثٍ منشورٍ بمجلة الإكليل بعنوان (رائيّة الأفوه الأوديّ المستلّة من جَفْن مخطوطة هاجعة) العدد: ٢٨، الصفحات: ١٦٤-١٧٥، وعنه في (أبحاث محكّمة منشورة): ١١؛ وانظر الرّائيّة وتخريجها في (شعراء مَذْحِج): ٣٧٥-٣٨١. وفي عشر قصائد مشهورة: «إنما متعة قوم متعة».

(١٤) **القَزَع**: بقايا الشّعر المُنْتَتِف، الواحدة قَزَعة، وكذلك كل شيء يكون قِطَعاً متفرّقة، فهو قَزَعٌ؛ ومنه قيل لقِطَع السَّحاب في السّماء قَزَعٌ. ورجل مُقَزَّعٌ ومُتَقَزِّعٌ: رقيق شعرِ الرأْسِ متفرِّقُه لا يُرَى على رأْسه إِلا شعراتٌ متفرّقة تَطايَرُ مع الريح. والقَزَعة: موضع الشّعر المتقَزِّع من الرّأس؛ اللّسان: (ق ز ع). **والشَّواة**: جِلْدة الرّأس. **والخَلَّة**: قليلة اللّحم مهزولةٌ. **والدّوار**: هَرْش الرّأس من شدّة الكِبَر.

(١٥) **أطباقه**: حالاته. **وخلفة**: أي اختلاف اللّيل والنّهار.

وعلّق العبّاسيّ في معاهده على القصيدة بعد سَوْقِهِ أبياتاً منها بقوله: «وهذه القصيدةُ من جيّد شعر العرب، وهي التي نهى النّبيّ ﷺ عن إنشادها؛ لما فيها من ذِكْر إسماعيل عليه السّلام، وإيّاه عنى بقوله فيها:

رَيَّشَتْ (جُرْهُمُ) نَبْلاً فرمى (جُرْهُماً) مِنْهُنَّ فُوقٌ وغِرارُ»[١٦]

وقال أبو البقاء الحلّي:«ورُوي أنّ رسول الله كان إذا أُنْشِدَ قولُ الأَفْوه الأَوْديّ:

- يا بَنِي (هاجَرَ) ساءَتْ خُطَّةٌ أَنْ تَرُومُوا النَّصْفَ مِنّا ومَحارُ[١٧]-

لَعَنَ الأَفوه؛ وهذا البيْتُ منْ قصيْدةِ الأَفْوَهِ المشْهورة الّتي يفْتخرُ بها على نِزار، وقدْ أُجِيْب عنْها قديماً وحديْثاً؛ فممّنْ أجابَهُ عنْها في عصْرِهِ الفِنْدُ اليَشْكُريّ - واسمُهُ شَهْلٌ - بقصيْدةٍ يفْتخرُ بها عليْه، ويردّ قولَهُ منْها في ذكْر هاجَر رضي الله عنْها:

نَحْنُ أَبْناءُ (مَعَدٍّ) ذي العُلَى ولَنا مِنْ (هاجَرٍ) فَخْرٌ كُبارُ[١٨]

وَلَدَتْ أَكْرَمَ مَنْ شُدَّ لَهُ عُقَدُ الحِلْمِ إذا شُدَّ الإزارُ[١٩]

إنَّ (إسْماعِيْلَ) فَخْرٌ و سَنًا حَلَّ في دارٍ بِها حَلَّ الفَخارُ

عَطَفَ النّاسُ عَلَى أَعْقابِنا مِثْلَ ما حَنَّتْ عَلَى البَوِّ الظُّؤارُ[٢٠]

---

(١٦) معاهد التّنصيص: ٤/ ١٠٦. **والفُوق**: موضع الوَتَر منَ السَّهْم. **والغِرار**: المِثال الّذي تطبع عليه نِصال السِّهام.

(١٧) **المَحار**: المرجِع؛ أي مرجعٌ منّا؛ كذا شرح بالمخطوط، وكنت قد أثبتّه في شعراء مذحِج: «ونجار» نقلاً عن تصويب الشّيخ الميمني، رحمه الله، إذ خال قوله: «ومحار» تصحيفاً وتبعته حينها فيما ذهب إليه حتّى نطق المخطوط بصوابه.

(١٨) في المناقب: «وكنّا من ...» مختلّ الوزن، قليل المعنى.

(١٩) المناقب: « ... إذ شد ... » مختلّ الوزن.

(٢٠) **البَوّ** كالحُوار: ولد النّاقة. **والظُّؤار**: النّاقة المُرضع.

فَـارْفَعُوا بَيْتـاً يُـساوِي بَيْتَنـا، هَلْ لَكُمْ مِثْلُ حِجارِ البَيْتِ جارُ؟
لَـيْسَ بَيْـتٌ، يَرْغَـبُ النّـاس مَعـاً أَنْ يَـزُورُوهُ، كَبَيْـتٍ لا يُـزارُ»[٢١]

وهذه الأبيات من قصيدةٍ له طويلةٍ بلغت ثمانيةً وسبعين بيتاً على بحر قصيدة الأَفْوه وروِيِّها، تفرّد بإيرادها ابن المبارك؛ مطلعها قوله[٢٢]:

أَشَـجاكَ الرَّبْـعُ أَقْـوَى والـدِّيارُ؟ وبُكـاءُ المَـرْءِ لِلرَّبْـعِ خَـسارُ

وآخرها قولُهُ:

إِنَّنـا قَـومٌ تَـرَى الجِـنُّ لَنـا سَـوْرَةً مِنْهـا جَمِيعـاً تُـسْتَطارُ
أَيَّـما قَـومٍ حَلَلْنـا بِهِـمُ للـرَّدَى فِـيْهِمْ رَواحٌ وابْتِكـارُ

ومن الشّعراء الّذين كانوا يتعصّبون ليمانيتهم ويُفاخرون بها غيرهم يزيد بن عبد المَدان الحارثيّ (بعد ١٠هـ)، وهو سيّد من سادات نَجْران، وكان له مع عامر بن الطُّفيل العامريّ (١١هـ) مُنافراتٌ، قِيل فيها من النَّثْر المُسْتَظْرف والشِّعر المُسْتَطْرف ما قِيل[٢٣]؛ فمن الشِّعر قصيدةٌ انتهت إلينا في عشرة أبيات، مطلعها قولُهُ[٢٤]: (منَ الكامل)

يـا لَلرِّجـالِ لِطـارِقِ الأَحْـزانِ و(لِعـامِرِ بْـنِ طُفَيْـلٍ) الوَسْـنانِ

وقال في آخرها:

فاسْـأَلْ عَـنِ الرَّجُـلِ المُنَـوَّهِ باسْـمِهِ والـدّافِعِ الأَعْـداءَ عَـنْ (نَجْـرانِ)
يُعْطَـى المَقـادَةَ في فـوارِسِ قَوْمِـهِ كَرَمـاً، لَعَمْـرُكَ، والكَـرِيْمُ (يَـماني)

(٢١) المناقب المزيدية: ١٤١-١٤٢.
(٢٢) منتهى الطّلب: ٩/ ٢٤-٣٣، وعنه في (عشرة شعراء مقلّون): ١٤-١٧، وقد أثبتتِ الأبيات عن الأخير.
(٢٣) الأغاني: ١١/ ١٢.
(٢٤) شعراء مَذْحِج: ٤٢٢.

وردّ عليه عامر بن الطُّفَيل العامريّ بكلمةٍ له في تسعة أبياتٍ بناها بناء قصيدة صاحبه يزيد، ودَفَعَ فيها فَخْر يزيد وافتخر فيها بقومه من هَوازن، فقال[٢٥]:

عَجَباً لِواصِفِ طارِقِ الأحْزانِ ... ولِما يَجِيْءُ بِهِ (بَنُو الدَّيّانِ)

فَخَرُوا عَلَيَّ بِحَبْوَةٍ (لِمُحَرِّقٍ) ... وإتاوَةٍ سِيْقَتْ إلى (النُّعْمانِ)

وقال في آخرها:

وإذا تَعاظَمَتِ الأُمُورَ (هَوازِنٌ) ... كُنْتُ المُنَوَّهَ باسْمِهِ والباني

وفي الإسلام كان ثمّة شاعرانِ مخضرمان تلاحَيا ملاحاةً شديدة، ونال كلٌّ منهما من صاحبه وُسْعه، وهما الشّاعران العبّاس بن مِرْداس السُّلَميّ (نحو ١٨ هـ) وعَمْرو بن معدي كرب الزُّبَيديّ (٢١هـ)، وكان كلاهما يتحدَّر من بطنٍ بينه وبين البطن الآخر عداواتٌ وأيّام مشهودة، فالأوّل من بني سُلَيم والآخر من بني زُبيد، وثمّة أيّام كانت بين مَذْحِج وربيعة بسبب ما بين ذَيْن البَطْنين من حَزازات؛ فمن شعر العبّاس قصيدة له أُثِرت في ثمانيةٍ وعشرين بيتاً، مطلعها[٢٦]: (منَ الطّويل)

(لأَسْماءَ) رَسْمٌ أَصْبَحَ اليَومَ دارِسَا ... وأَقْفَرَ مِنْها (رَحْرَحان) (فَراكِسَا)[٢٧](*)

إلى قوله فيها:

فَدَعْها ولكِنْ قَدْ أَتاها مَقادُنا ... لأَعْدائِنا نُزْجي الثِّقالَ الكَوادِسا[٢٨]

بِجَمْعٍ يُرِيْدُ (ابْنَي صُحارٍ) كِلَيْهِما ... و(آلَ زُبَيْدٍ) مُحْطِئًا ومُلامِسا

---

(٢٥) الأغاني: ١١/ ١١- ١٢.

(٢٦) ديوانه: ٩١ - ٩٥.

(٢٧) **الدّارس**: العافي. **وأقفر**: خلا. **ورحرحان وراكس**: موضعان.

(*) عجز هذا البيت في الأغاني (١٤/ ٢٩٣): (تَوَهَّمْت منه رَحْرحانَ فراكسا). ورواية لسان العرب: (وأقفر إلا رَحْرحان فراكسا) = المجلة.

(٢٨) **نُزْجي**: نسوق. **والكوادس**: من قولهم: كدس الفرس، إذا مشى كأنّه مثقل.

وقال في آخرها:

فَأُبْنا وأَبْقَى طَعْنُنا في رِماحِنا مَطارِدَ خَطِّيٍّ وحُمْراً مَداعِسا[٢٩]

وجُرْداً كَأَنَّ الأُسْدَ فَوقَ مُتُونِها مِنَ القَومِ مَرْؤُوسا وآخَرَ رائِسا

وقد نهض للعبّاس عَمْرُو بنُ مَعْدي كَرِب الزُّبَيديّ، وهو مَن هو، ففنّد فخرَهُ وقلّل خيرَهُ، وانتقص قومَهُ، ورآهم دون زُبَيد قومِه بمَفاوز، وذكر أيّاماً كانت لهم؛ فقال من قصيدةٍ له انتهت إلينا في أربعة عشر بيتاً، مطلعها قولُهُ[٣٠]:

لِمَن طَلَلٌ بالعَمْقِ أَصْبَحَ دارِسَا تَبَدَّلَ آراماً وعِيْناً كَوانِسَا[٣١]

ثمّ قوله:

أَ(عَبّاسُ) لو كانَتْ شِياراً جِيادُنا بِتَثْلِيْثَ ما ناصَيْتَ بَعْدي الأَحامسا[٣٢]

لَدُسْناكُمُ بِالخَيْلِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ كَما داسَ طَبّاخُ القُدُورِ الكَرادِسا[٣٣]

وقال في آخرها:

بِهِنَّ قَتَلْنا مِنْ (نِزارٍ) حُماتَها فَما إِنْ تَرَى إِلّا ذَلِيْلاً وتاعِسا

أَ(عَبّاسُ) إِنْ تَطْمَعْ فَما ثَمَّ مَطْمَعٌ، فَرُحْ قانِعاً مِمّا طَلَبْتَ وآيِسا

---

(٢٩) **المَطارد**: واحدها المِطْرَد: وهو الرّمح القصير، يُطْرد به. **والخَطِّيّ**: نسبةً إلى موضع بالبحرين. وقوله: «وحمراً مداعسا»: يريد: ورماحاً حمراً؛ **والمَداعس**: الصُّمّ من الرِّماح، واحدها المِدْعَس.

(٣٠) ديوانه: ١٢٥ – ١٢٧.

(٣١) **الدّارس**: العافي. **والآرام**: ظِباء بِيْض خوالص، واحدها ريم وريمة. **والعِين**: بقر الوحش، واحدها أَعْين وعَيْناء، وإنّما سُمّيت عيناء لسَعة عَيْنها. **والكَوانس**: المقيمة في أَكْنِستها؛ وكِناس الظّبي والبقرة: بيتهما.

(٣٢) **الجياد الشِّيار**: السِّمان الحسنة المنظر، وشار الفرس: سَمِن وحَسُن. **وناصيتَ**: باريتَ ونازعت. **والأحامس**: الأشدّاء، واحدها أَحْمس.

(٣٣) **الكرادس**، والكراديس: العظام الضّخمة التّامة، وقيل رؤوس العظام، واحدها كردوس.

ومن الشّعراء الّذين خاضوا في الملاحاة التي نهضت بين العدنانيّة والقحطانيّة، حكيم بن عيّاش الكلبيّ، المعروف بالأعور الكلبي، ذكره ابن عساكر (٥٧١هـ) وترجمه فقال:« كان حَكيم بن عَيّاش الكلبيّ منقطعاً إلى بني أُميّة، وسكن المِزَّة، ثم انتقل إلى الكوفة، وله شعرٌ يفتخر فيه باليمن، نقضه عليه الكميت بن زيد وافتخر بمُضَر»[٣٤]؛ وممّا بقي من نونيّته التي نقضها الكميت قوله[٣٥]: (منَ الوافر)

أَلَمْ يَكُ مُلْكُ أَرْضِ الله طُرًّا ... لأَرْبَعَةٍ لَهُ مُتَمَيِّزِيْنا

(لِحِمْيَرَ) و(النِّجاشيْ) و(ابْنِ كِسْرَى) ... و(قَيْصَرَ) غَيْرَ قَوْلِ المُمْتَرِيْنا[٣٦]

سَقَيْناهُمْ دِماءَهُمْ فسالَتْ ... فَأَبْرَرْنا أَلِيَّةَ مُقْسِمِيْنا[٣٧]

كَسا (النُّعْمانُ) هامَتَهُ جُرازاً ... رَقِيْقَ الحَدِّ مَصْقُولاً سَنِيْنا[٣٨]

وقد كان حكيمٌ وَلِعاً بهجاء مضر، وهو الّذي حَمَل الكميت بن زيد الأَسَديّ (١٢٦هـ) على نقض قصيدته بعد تهيّبٍ من انقطاع عطايا خالد بن عبد الله القَسْريّ (١٢٦هـ)؛ وفي ذلك يقول ابن الكلبيّ (نحو ٢٠٦هـ):«كان حكيم ابن عيّاش الكلبيّ وَلِعاً بهجاء مضر، فكانت شعراء مضر تهجوه ويُجيبهم، وكان الكميت يقول: هو والله أشعر منكم؛ قالوا: فأجبِ الرّجلَ؛ قال: إن خالد بن عبد الله القسريّ محسنٌ إليّ فلا أقدر أنّ أردّ عليه؛ قالوا: فاسمع بأُذْنِك

(٣٤) تاريخ دمشق: ٥/ ٢٦٨، ومختصره: ٧/ ٢٤٠، وعن تاريخ دمشق في ديوان شعراء بني كلب: ١/ ٤٨٢.

(٣٥) ديوان شعراء بني كلب: ١/ ٤٩٥؛ وللأبيات خامس فيه، لكنّه للكميت ضمن نونيّته، ومكانه فيها جدّ مكين؛ انظر شرح هاشميّات الكميت: ٢٦٤، البيت: ٨١؛ على أنّ صانع ديوان شعراء بني كلب قد نبّه على ذلك.

(٣٦) **النِّجاشي**: بكسر النّون وتخفيف الياء، وتُفْتَح نُونُهُ وتُشَدّد ياؤُهُ، والأوّل أفصح. **والمُمْتَرون**: جمع المُمْتري: وهو الشّاكّ في الشّيء.

(٣٧) **الأَلِيّة**: اليمين.

(٣٨) **الجُراز**: السّيف القاطع. **والسَّنِين**: المَسْنون.

ما يقول في بنات عمّك وبنات خالك من الهجاء، وأنشدوه ذلك، فحَمِيَ الكُميت لعشيرته فقال المُذْهَبة: **(ألا حُيِّيت عنّا يا مَدينا)** فأحسن فيها»(٣٩).

وكان الكميت بذلك أوّل من فتح أبواباً واسعة للشّرّ بين العدنانيّة والقحطانيّة؛ وفي ذلك يقول الخزرجيّ:«وكان أوّل مَن فتح هذا الباب بنشر صحائف الذّمّ والسّباب الكميت ابن زيد الأسديّ، وكان قومه من بني أسد ابن خزيمة وطيّئ بن أُدَد متجاورين، فحصل بينهما ما حصل منَ المشاحنة في الدّار، ونال بعضُهم من بعضٍ بالقول والفعل، وتقاولوا في ذلك أشعاراً »(٤٠).

وتُعدّ قصيدة الكميت إحدى الدّوامغ الّتي أذكت نار العصبيّة بحقّ، وفي ذلك يقول الشّيخ حمد الجاسر (١٤٢١هـ)، وهو يتكلّم على ما شَغَبَتْهُ على العدنانيّة والقحطانيّة: «بصرف النّظر عن كون الكميت أجّج بشعره – هاشميّاته وقصيدته هذه– أجّج نار العصبية بين العدنانيّة والقحطانيّة، ولكنّه بهذه القصيدة أثار في نفوس شعراء الشَّعبين العظيمين من كوامن البُغْض والحقد ما ظلَّ أُوارُهُ يشتعل إلى عصرنا الحاضر، وهو على سُوءِ بَواعِثِهِ وخُبْثِ مَغَبَّتِهِ أمدّ الأدب برافِدٍ مستمرّ الجريان»(٤١).

وتلك الدّامغة المُتكَلَّم عليها هي نونيّة الكميت، وتدعى المُذْهَبة وعدّتها بحسب ما وُقِف عليه منها اثنان وثمانون ومئتَا بيتٍ، وهي على طولها غيرُ تامّة بل منقوصةٌ، أتت على أوّلها عوادي الدّهر وصروفُهُ، بآية فِقدانها مطلعها المُتَعاوَر بين النّاس، وهو قوله(٤٢): (منَ الوافر)

(٣٩) ديوان شعراء بني كلب: ١/ ٤٨٣.

(٤٠) العقد الفاخر: ٤/ ١٨٥٨.

(٤١) شرح هاشميّات الكميت: ٢٤٣.

(٤٢) المصدر السّابق: ٢٤٠.

ألا حُيِّيْـــتِ عَنّـــا يـــا (مَـــدِيْنا) وهَـــلْ بَـــأْسٌ بِقَـــولِ مُـــسَلِّمِيْنا

أمّا بِدْؤُها في الشّرح الموقوف عليه لأبي رِياشٍ القيسيّ (نحو ٣٣٩هـ) فهو قوله(٤٣):

ألم تَتَعَجَّبِـــي مِـــنْ رَيْـــبِ دَهْـــرٍ رَأَيْـــتِ ظُهُـــورَهُ قُلِبَـــتْ بُطُونـــا

وآخرها قولُهُ(٤٤):

عَـــنِ الرَّامـــي الكِنَانَـــةَ لم يُرِدْهـــا ولكِـــنْ كـــادَ غَـــيْرَ مُكايَـــدِيْنا(٤٥)

رَمَـــى رَبَّ الكِنانَـــةِ يبتغيهـــا كَكَلْـــبِ الـــسَّوْءِ هَـــرَّ لُولِغِيْنـــا

كَبَيْـــتِ العَنْكَبُـــوتِ وَجَـــدْتُ بَيْتـــاً يُمَـــدُّ عَـــلَى قُـــضاعَةَ أَجْمَعِيْنـــا

وقد نقض قصيدةَ الكميت دعبلُ بن عليّ الخزاعيّ (٢٤٦هـ) بقصيدةٍ لم ينتهِ إلينا منها سوى ثمانية وعشرين بيتاً، ضمّها ديوانُهُ صَنْعة العلّامة الأشتر (٢٠١١م)؛ ومطلعها قولُهُ(٤٦):

أَفِيْقِـــي مِـــنْ مَلامِـــكِ يـــا ظَعِيْنـــا كَفـــاكِ اللَّـــومَ مَـــرُّ الأَرْبَعِيْنـــا

وقولُهُ فيها ينقض مطلع قصيدة الكميت :

أُحَيِّـــي الغُـــرَّ مِـــنْ سَرواتِ قـــومي ولا حُيِّيْـــتِ عَنّـــا يـــا (مَـــدِيْنا)

وقوله فيها منتقصاً الكميت، ذاكراً هوانه عليه، وقلّة اكتراثه به :

---

(٤٣) شرح هاشميّات الكميت: ٢٥٤.

(٤٤) المصدر السّابق: ٣٠٩-٣١٠.

(٤٥) علّق البغداديّ، رحمه الله، على الأبيات بعد سَوْقه البيت وآخر قبله، بقوله:«و يقول: أتظنّ أنّ قريشاً تغفل عن هجاء شعراء نِزار، لأنّهم إن هجوا مُضَر والقبائل الّتي منها هؤلاء الشّعراء، فقد تعرّضوا لسبّ قريش، فهم بمنزلة مَن رمى رجلاً، فقيل: لم رميتَهُ؟ فقال: إنّما رميتُ كنانته، ولم أَرْمِهِ، وكان غرضُهُ أن يصيب الرّجل» الخزانة: ٩/ ١٨٥-١٨٦.

(٤٦) شعر دعبل بن علي الخزاعيّ: ٢٥٣-٢٥٩.

وما طَلَبُ (**الكُمَيْتِ**) طِلابُ وِتْرٍ ولكنّا لِنُصْرَتِنا هُجِيْنا
لقد عَلِمَتْ (**نِزارٌ**) أَنّ قومي إلى نَصْرِ النُّبُوَّةِ سابِقِيْنا

وقوله في آخرها وَفْقاً لما انتهى إلينا منها، وسلم من عوادي الدّهر:

فَمَنْ يَكُ قَتْلُهُ سُوَقاً فإنّا جَعَلْنا مَقْتَلَ الخُلَفاءِ دِيْنا

وكان دعبل من طبقة عالية في الشّعر إلّا أنّه أذهب رونق شعره وقلّل ماءه الإفراطُ في القَدْح؛ إذ لم ينجُ أحدٌ من شرّه، قال الأصبهانيّ مترجماً دعبلاً:«شاعرٌ متقدِّمٌ مطبوعٌ هجّاءٌ خبيثُ اللِّسان، لم يسلم من لسانِهِ أحدٌ منَ الخلفاء ولا مِن وزرائهم ولا أولادهم ولا ذو نَباهةٍ، أحسنَ إليه أو لم يحسن، ولا أفلتَ منه كبيرُ أحد. وكان شديد التّعصّب على النِّزاريّة للقحطانيّة»(٤٧).

وقال أيضاً: «لم يزل دعبل عند النّاس جليلَ القدر حتّى ردّ على الكميت ابن زيد: (**ألا حُيّيت عنّا ..**)، فكان ذلك ممّا وَضَعَهُ»(٤٨).

وقد لاحى دعبلاً طائفةٌ من الشّعراء وهاجَوه، يستوي في ذلك من كان من طبقته شعراً وطَبْعاً أو إسفافاً وفُحْشاً؛ من ذلك أبو سعد المخزوميّ في قوله(٤٩):

وأَعْجَبُ ما سَمِعْنا أو رَأَيْنا هجاءٌ قالَهُ حَيٌّ لِمَيْتِ
وهذا (**دِعْبِلٌ**) كَلِفٌ مُعَنًّى بِتَسْطِيْرِ الأَهاجي في (**الكُمَيْتِ**)
وما يَهْجُو (**الكُمَيْتَ**) وقد طَواهُ الرْ رَدَى إلّا ابْنُ زانِيَةٍ بِزَيْتِ

على أنّ بني مخزومٍ، وهم مَن هم، خافت لسانَ دعبلٍ بعد أنّ لاحاهُ صاحبهم أبو سعدٍ وطاوله شرًّا؛ فنفوا أبا سعد عن نسبهم، وأشهدوا بذلك على أنفسهم(٥٠).

(٤٧) الأغاني: ٢٠/ ١٢٠.
(٤٨) الأغاني: ٢٠/ ١٢٣.
(٤٩) الأغاني: ٢٠/ ١٢٣.
(٥٠) الأغاني: ٢٠/ ١٢٠.

أمّا الّذي نهض للكميت ونقض قصيدته بمطوَّلةٍ سيّارة سمّاها الدّامغة، فالحسنُ ابنُ زيد أبو الذّلفاء، لم ينتهِ إلينا منها سوى مطلعها على كونها كانت موجودة وقت الأصبهانيّ، وفي ذلك يقول:«وأَمَرَ إسحاق بن العبّاس شاعراً يقال له: الحسن بن زيد، ويُكْنَى أبا الذّلفاء، فنَقَضَ قصيدتَي دعبلٍ وابنِ أبي عُيَيْنة بقصيدةٍ أوّلها:

أَمَا تَنْفَكُّ مَتْبُولاً حَزِيْنا ... تُحِبُّ البِيْضَ تَعْصي العاذِلِيْنا

يهجو بها قبائل اليمن ويذكر مَثالِبَهم، وأَمَرَهُ بتفسير ما نَظَمَهُ، وذِكْر الأيّام والأحوال، ففعل ذلك وسمّاها الدّامغة، وهي إلى اليوم موجودةٌ»(٥١).

ثم نهض للكميت ومن حذا حذوَه من الشّعراء المتعصّبين للعدنانيّة الحسنُ بن أحمد الهَمْدانيّ (٣٣٤هـ)(٥٢)، وكان - كما قيل عنه -:«أعلم من

(٥١) الأغاني: ٢٠/ ١٨٦. **والمتبول**: السقيم.

(٥٢) اختُلِف كثيراً في وفاة الهَمْدانيّ على أنّ صاعداً الأندلسيّ (٤٦٢هـ) قد نصّ على سنة وفاته؛ فقال (طبقات الأُمم والملوك: ١٤٩):«وجدت بخطّ أمير الأندلس الحَكَم بن المستنصر بالله ابن النّاصر عبد الرّحمن الأُمويّ أنّ أبا محمّد الهَمْدانيّ توفّي بسجن صنعاء في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة». وقد زاد الاختلاف وجَذَّرَهُ وعمّقهُ إعلانُ الأكوع وقوفَهَ على ما يقطع بكون ولادة الهَمْدانيّ كانت سنة ٢٨٠ للهجرة بحسب استنتاج الأكوع ممّا ذكره الهَمْدانيّ نفسُهُ في (المقالة العاشرة: ٩٦)؛ إذ قال فيها مُشيراً إلى مولد أحدهم:«وكان ذلك يوم الأربعاء يوم ١٩ من صفر، سنة ٢٨٠، لعشر ساعاتٍ مستويةٍ منَ النّهار». ومن ذلك الأوان وأكثر الباحثين يرى أنّ عمر الهَمدانيّ ينبغي أن يكون أكبرَ من العمر الذي عاشه مستشهدين على ما ذهبوا إليه بغَزارة تصانيف الهَمدانيّ وتنوّعها. ولكن عليّ بن الحسن الخزرجيّ (٨١٢هـ) نقل عن محمّد بن الحسن الكَلاعي (نحو ٤٠٤هـ) ما يقطع بعدد سِنيْ عمر الهَمْدانيّ، فقال وهو يترجمه (العقد الفاخر: ٢/ ٦٨٧):«وتوفّي برَيدة من أرض هَمْدان، وكان استوطنها في آخره عمره، **وكان عمره كلُّهُ ستًّا وخمسين سنةً**؛ هكذا قاله الكَلاعيّ، ومن كتابه نقلت معظم هذه التّرجمة» وهذا القول يحمل المرء على قَبول ما ذكره صاعد الأندلسيّ لمقاربته ما نُقل عن الكَلاعي، ولاسيّما إذا عُلم أنّه ولد - بحسب استنتاج الأكوع - أوّلَ سنة مئتين وثمانين للهجرة.

الجميع وأشعر»[٥٣].

وعدّة أبيات دامغته – بحسب ما انتهى إلينا منها – ستّمئة بيتٍ وبيتان، مطلعها[٥٤]:

أَلا يـــا دارُ لـــولا تَنْطِقِينـــا فإِنّـــا ســـائِلُونَ فَمُخْبِرونـــا

وآخرها قولُهُ :

فَكَـــمْ حِلْـــمٍ أَفـــادَ المَـــرْءَ عِـــزًّا ومِـــنْ جَهْـــلٍ أَفـــادَ المَـــرْءَ هُونـــا
وحَسْبُكَ أَنّ جَهْـلَ المَـرْءِ يُـضْحي عَلَيْـــهِ للْعُـــداةِ لَـــهُ مُعِيْنـــا

ورَدَّ عـلى الهَمْـدانيّ زيـد بـن محمّـد العَـدَويّ بقـصيدةٍ سـمّاها العَدَويّـة، مطلعها[٥٥]: (منَ الوافر)

طَرِبْـتُ وقَـدْ هَجَـرْتُ اللَّهْـوَ حِيْنـا وهـــاجَ لِيَ الهَـــوَى داءً دَفِيْنـــا

وقد ردّ على العَدَويِّ محمّدُ بن الحسن الكَلاعيّ الحِمْيريّ (٤٠٤هـ) بقصيدةٍ طويلةٍ على البحر والرّويّ أنفسهما؛ ذكرها الخَزْرجيّ (٨١٢هـ)، فقال:«وأجاب العَدويّ المذكور أيضاً محمّدُ بن الحسن الكَلاعيّ بقصيدته الكَلاعيّة، وهي التي تسمّى القاصمة، وأجاب الأوّلين، وذكر في قصيدته عدداً من المناقب والمثالب، وهي أكثر من ألف بيتٍ، أوّلها:

أَبَـــتْ دِمَـــنُ المَنـــازِلِ أَنْ تُبِيْنـــا إِجابَـــةَ ســـائِلِيْنَ مُعَرِّجِيْنـــا

وهي آخر قصيدةٍ قِيلت في هذا الوزن والرّويّ فيما علمت، والله أعلم؛

(٥٣) العقد الفاخر: ٤/ ١٨٥٨.

(٥٤) الدّامغة، قصيدة الحسن بن أحمد الهَمدانيّ: مجلّة التّراث العربي الصّادرة عن اتّحاد الكتّاب العرب بدمشق، العدد: ٩٥، الصفحة: ٢٠٠، وانظر فيه آخرها بيتاً: ٢٣٥.

(٥٥) العقد الفاخر: ٢/ ٦٨٦.

فإنّه أجاب عن جميع ما تقدّم وبسط القول في ذلك نظماً ونثراً وشرح قصيدته شرحاً مبسوطاً حسم فيها مادّة أقوال القائلين واعتراض المعترضين»[٥٦].

وقد كان الكَلاعيّ من طبقة عاليةً في فَهْم العربيّة وغيرها، وكان كما قال الخَزْرجيّ: «أوحدَ فضلاء عصره، فقيهاً نبيهاً نحويًّا لُغويًّا، عارفاً للسِّيَر والتّواريخ والأنساب وأيّام العرب والمناقب والمثالب، وحروب الجاهليّة ووقائعها، وكان شاعراً فصيحاً مترسّلاً، وهو صاحب القصيدة الكَلاعيّة نسبةً إليه وسمّاها القاصمة، أجاب بها على القصيدة العَدويّة الّتي سمّاها صاحبها بالدّامغة، ذكر فيها شيئاً كثيراً من مفاخر عدنان ومثالب قحطان، فأجابَهُ الكَلاعيّ قصيداً في وزن قصيدته، وذكر فيها عدداً من المناقب والمثالب والفخر، وذكر فيها عدداً كبيراً من أشراف قحطان وكبرائهم وملوكهم ورؤسائهم وسلاطينهم وشعرائهم، وعدداً من مثالب عدنان»[٥٧].

وللكَلاعيّ قصيدةٌ مطوَّلة تسمَّى المُفْحِمة عدّة أبياتها تزيد على ثلاثمئة بيتٍ، مطلعها قوله[٥٨]: (منَ الطّويل)

خَلِيْلَيَّ هَلْ رَبْعٌ (**بِحُفّاثَ**) مُقْفِرُ ... يَرِقُّ لِشَكْوَى ذي الجَوَى أو يُخَبِّرُ

وآخرها قولُهُ:

وعِنْدِيَ أَمْثالٌ لها لا تَعِزُّني ... وغَيْرِيَ يَعْمَى دونَ ذاكَ ويَحْصَرُ

وفي خضمّ الصّراع القائم بين العدنانيّة والقحطانيّة لاختلاف المحتِد والمذهب بين بعض بطون الأبوين، قال الجُعيد بن الحجّاج الوَداعيّ، زوجُ ابنة

(٥٦) العقد الفاخر: ٤/ ١٨٥٩-١٨٦٠.

(٥٧) العقد الفاخر: ٤/ ١٨٥٧.

(٥٨) القصيدة المفحمة، بحثٌ منشور للشّيخ حمد الجاسر، بمجلة العرب: ٢٧٨-٣٠٣.

نشوان الحميريّ، متهكّماً[٥٩]: (منَ الكامل)

أَمّـا (الحُـسينُ) فَقَـدْ حَـواهُ المَلْحَـدُ واغْتالَـهُ الـزَّمَنُ الخَـؤُونُ الأَنْكَـدُ

فتَبَـصَّروا، يـا غـافِلِينَ، فإِنَّـهُ في (ذي عَرارٍ) - وَيْحَكُمْ - مُسْتَشْهَدُ

فغضب القاسميّون لذلك، وخالوا صاحبها نشوانَ؛ فقال عبدُ الله بن القاسم العيانيّ قصيدةً لم يُدرَك منها إلّا مطلعها وبيتٌ آخر، أمّا المطلع فقولُهُ[٦٠]:

أَمّـا (الحُـسينُ) فَبَـدْرُ تِـمٍّ يـصعدُ قـد آنَ مِـنْ نَـصْرٍ لَـهُ مـا يُوعَـدُ

وأمّا البيت الآخر ففي هجاء نشوان والتّعريض به، ونسبة أصله إلى الفساد، ولم يشفع له عندهم كونُهُ كان أخَ الإمام أحمد بن سليمان الشّريف الحسني لأُمِّهِ[٦١]:

أَمّـا الـصَّحِيحُ فـإِنَّ أَصْـلَكَ فاسِـدٌ وجَـزاكَ مِنّـا ذابِـلٌ ومُهَنَّـدُ

فأجاب نَشْوان بن سعيد الحِمْيريّ[٦٢] بقصيدةٍ على البحر والرّويّ أنفسهما أُدْرك منها تسعةَ عشرَ بيتاً، مطلعها قوله:

مِـنْ أَيْـنَ يَـأْتِيْني الفَسادُ ولَـيْسَ لي نَسَبٌ خَبِيثٌ في الأَعـاجِمِ يُوْجَـدُ؟!

وآخرها قولُهُ يخاطب عبد الله بن القاسم[٦٣]:

اسْكُتْ فلـولا الحِلْـمُ جـاءَكَ مَنْطِـقٌ لا مَـيْنَ فِيْـهِ، يَـذُوبُ مِنْـهُ الجَلْمَـدُ

يُنْبِـي بِـأَسْرارٍ لَـدَيْكَ عَجِيْبَـةٍ لكـنْ جَمِيْـلُ الـصَّفْحِ مِنِّـي أَعْـوَدُ

(٥٩) نشوان بن سعيد الحميريّ: ٢٤.

(٦٠) نشوان بن سعيد الحميريّ: ٢٥.

(٦١) نشوان بن سعيد الحميريّ: ٢٥، وانظر خبر القرابة في العقد الفاخر الحسن: ٤/ ٢٢٠٥.

(٦٢) نشوان بن سعيد الحميريّ: ٩، وفيه ترجمة وافيةٌ عن الرّجل ومعاصِريهِ.

(٦٣) نشوان بن سعيد الحميريّ: ٢٧.

وممّا قاله نشوان في هجاء أخيه لأمّه أحمد بن سليمان[٦٤]: (منَ البسيط)

عَجائِبُ الـدَّهْرِ أَشْتاتٌ وأَعْجَبُها إمامَـةٌ نَـشَأَتْ في ابْـنِ الخُـذَيرِيفِ

مـا (أَحْمَـدُ بْـنُ سُـلَيْمانَ) بِمُـؤْتَمَنٍ عـلى البَرِيَّـةِ في شَيْءٍ مِـنَ الـصُّوفِ

وقد استمرّ السِّجال الشِّعريّ بين نشوان وأولاد القاسم العياني زمناً؛ وفي ذلك يقول: «ولقد كان في رجوعي من تريم من بلاد حضرموت بلغني عنهم ثلاثمئة قصيدة في يوم واحد، كلّها فائقةٌ رائقة، ثمّ قال: وكان أولاد الإمام القاسم في ذلك الزّمن أهل فصاحةٍ وصَباحة»[٦٥].

ولنشوان، رحمه الله، الحائيّة المشهورة الّتي ذكر فيها ملوك حِمْير ومآثرهم، وعدّتها بحسب ما انتهى إلينا منها ثمانيةٌ وثلاثون ومئة بيتٍ، مطلعها قوله[٦٦]: (منَ الكامل)

الأَمْـرُ جِـدٌّ وَهْـوَ غَـيرُ مُـزاحِ فاعْمَـلْ لِنَفْسِكَ صـالِحاً يـا صـاحِ

وآخرها قولُهُ:

والـدَّهْرُ يَمْـزُجُ بُؤْسَـهُ بِنَعِيْمِـهِ ويُـرِي بَنِيْـهِ الغَـمَّ في الأَفْـراحِ

وله أيضاً قصيدةٌ أُدْركت في ستّةٍ وسبعين بيتاً تسمّى الدّامغة، مطلعها[٦٧]: (منَ الكامل)

لَـيْسَ المُحِـبُّ عَـنِ الحَبِيبِ بِمُقْـصِرِ كـلّا، ولا هُـوَ في الهَـوَى بِمُقَـصِّرِ

وآخرها قولُهُ:

فافْخَرْ (بِقَحْطانٍ) عـلى كُـلِّ الـوَرَى فالنّاسُ مِنْ صَدَفٍ وهُمْ مِنْ جَوْهَرِ

(٦٤) نشوان بن سعيد الحميريّ: ٣٢.

(٦٥) نشوان بن سعيد الحميريّ: ٢٧.

(٦٦) ملوك حمير وأقيال اليمن: ١؛ وانظر فيه آخرها: صفحة ١٨٧.

(٦٧) نشوان بن سعيد الحميريّ: ٢٧.

وقد ردّ على نشوان، على البحر والرّوييّ أنفسهما، الحسنُ بن إدريس، المعروف بالأنف، بقصيدةٍ انتهت إلينا في تسعةَ عشرَ بيتاً، مطلعها قوله[٦٨]:

(نَشْوانُ) مُفْتَخِرٌ (بِقَحْطانٍ) على (عَدْنانَ) جَهْلاً بِالعُلَى والمَفْخَرِ

وآخرها قولُهُ:

وكَفَى (لِعَدْنانٍ) (بِأَحْمَدَ) مَفْخَراً وبِأَهْلِهِ أَهْلِ التُّقَى والكَوْثَرِ

وجاء مُسَلَّم بن العُلَيف (ق٧هـ) وكان معاصراً لمحمّد بن حِمْير الهَمْدانيّ (٦٥١هـ)، وكان فيما ذكر الخَزْرجيّ: «شاعراً فصيحاً أديباً لبيباً مشهوراً، وكان أحد فحول الشّعراء في عصره، وله القصيدة المعروفة بالعُلَيْفيّة في مفاخر عدنان» [٦٩].

وبالرّغم من سَوْق الخَزْرجيّ شعراً لابن العُلَيف وهو يترجمه، فإنّه لم يأتِ بشيءٍ من العُلَيْفيّة، وهي قصيدةٌ انتهت إلينا في مئةٍ واثنين وعشرين بيتاً، سمّاها صاحبها الدّامغة، ومطلعها المتعاوَر قولُهُ[٧٠]: (البسيط)

ما ابْتَعْتُ مُذْ كُنْتُ للأَحْبابِ مَظْنُونا ولا بَثَثْتُ مِنَ الأَسْرارِ مَكْنُونا

وآخرها قوله:

وما لَنا الطَّولُ فِيْما عَنْكُمُ ولَنا عَلَيْكُمُ الفَضْلُ تَنْزِيْلاً ومَسْنُونا

وقد كان بينه وبين محمّد بن حِمْير تهاجٍ على ما بينهما من صُحْبة وعظيم

(٦٨) نشوان بن سعيد الحميريّ: ٦٠؛ وانظر فيه آخرها: صفحة ٦١.

(٦٩) العقد الفاخر: ٤/ ٢١١١.

(٧٠) أبياتها في المخطوطات الموقوف عليها بدار المخطوطات بصنعاء – وهي خمس – أقلّها عدداً ٦٢ بيتاً، وأكثرها ١٢٢ بيتاً، وقد أثبتُّ المطلع والخاتمة عن النّسخة الّتي تكثر الأخريات عدداً، والموسومة بـ(دامغة ابن العُلَيف) ورقمها: ٣١٢٠، وعدد أوراقها: ٣، ورقم صفحاتها في المجموع الذي اشتمل عليها: ٢٢-٢٤. وثمّة أمرٌ يجب التّنبيه عليه وهو أنّ بعض النّسخ الّتي اشتملت على العُلَيفيّة سمّت صاحبها «يحيى بن عُليف» النِّزاري تارةً والقُرشيّ تارة أخرى؛ وإنّما المشهور المعروف هو مُسلَّم المعاصر لمحمّد بن حمير.

معرفة؛ وقد عرّض ابن حِمْير بابن العُلَيف بقصيدةٍ طويلةٍ، مطلعها قولُهُ[٧١]:

(منَ الكامل)

غَــيْري تُغَــيِّرُهُ الفَتــاةُ العَيْطَــلُ ... ويَـشُوقُهُ الغـادونَ حَيْـثُ تَحَمَّلُـوا

وسِـوايَ يُـشْجِيْهِ الحَـمامُ إذا شَـدا ... وتَهِـيْجُ لَوْعَتَـهُ الـصَّبَا والـشَّمْأَلُ

فأجابَهُ ابنُ العُلَيف بقصيدةٍ طويلةٍ أيضاً، مطلعها قولُهُ[٧٢]: (منَ الطّويل)

بِأَيَّـــةِ شَيْءٍ بَعْـــدَكُمْ أَتَعَلَّـــلُ ... ومِـنْ أَيِّ وَجْـهٍ بَعْـدَكُمْ أَتَحَمَّـلُ

وما العُـذْرُ حَتَّى لا أُلامَ على البُكا ... عَلَـيْكُمْ ولا فِـيْما أَجِـدُّ وأَهْـزِلُ

وناقض قصيدة ابن العُلَيف عليُّ بن سليمان الأَسْلميّ (ق٧هـ)، بقصيدة عدّة أبياتها مئةٌ وواحدٌ وثلاثون بيتاً، سمّاها دامغة الدّامغة، مطلعها قولُهُ[٧٣]:

(منَ البسيط)

فَخارُنـا بِـسُيُوفِ (**الهِنْـدِ**) يَكْفِيْنـا ... عَـنْ فَخْـرِكُمْ (**آلَ عَـدْنانٍ**) ويُغْنِيْنـا

وآخرها قولُهُ:

أَسْـتَغْفِرُ اللهَ مِـنْ كُـلِّ الـذُّنُوبِ مَعـاً ... ونَـــسْأَلُ اللهَ للتَّوفِيْـــقِ يَهْـــدِيْنا

وقد نهض للأَسْلميّ الهادي بن إبراهيم الوزير (٨٢٢هـ) فنَقَضَ قصيدتَهُ بمطوّلة بلغت سبعةً وستّين ومئة بيت، سمّاها دامغة (دامغة الدّامغة)، مطلعها[٧٤]:

---

(٧١) العقد الفاخر: ٤/ ٢١١٣، وفيه ورد البيت الثّاني: «... على البكاء ... قد أجد وأهزل» مختلّ الوزن.

(٧٢) العقد الفاخر: ٤/ ٢١١١.

(٧٣) أبياتها في المخطوطات الموقوف عليها بدار المخطوطات بصنعاء - وهي خمس – أقلّها عدداً ١١٩ بيتاً، وأكثرها ١٣١ بيتاً، وقد أثبتّ المطلع والخاتمة عن النّسخة الّتي تكثر الأخريات عدداً، والموسومة بـ(دامغة الدّامغة) ورقمها: ٢٥٤١، وعدد أوراقها: ٥، ورقم صفحاتها في المجموع الذي اشتمل عليها: ٧١-٧٥.

(٧٤) لم أقف على مطبوع الدّامغة، وعدّة أبياتها في المخطوطات الموقوف عليها بدار المخطوطات =

فَخارُنا بِـ(رَسُولِ اللهِ) يَكْفِيْنا عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وأَنَّ (الأَنْبِيا) فِيْنا

وآخرها قولُهُ:

والآنَ قَرَّتْ بِأَيْدِيْنا فَهَلْ أَحَدٌ يُنازِعُ اليَومَ فِيْما تَحْتَ أَيْدِيْنا

ومن الذين ذبّوا عنِ القحطانيّة نثراً وشعراً، العلّامة عليّ بن الحسن الخزرجيّ (٨١٢هـ)، فمن نثره الّذي اشتمل على تعصّب صُراحٍ لقحطانيّته وصُقْعه: العسجد المسبوك، والعقود اللؤلؤيّة، وطراز أعلام الزّمن؛ ومن شعره قصيدةٌ دامغة تُعرف بـ(الدّوحة اليعربيّة والنّفحة الخزرجيّة)، لم نقف على شيءٍ منها، مع وقوفنا على خبرها(٧٥).

ومن الشّعراء المتأخِّرين الذين خاضوا لظى العصبيّة، واستعروا بنارها، الشّاعر المؤرّخ أحمد محمّد الشّاميّ (١٤٢٦هـ)؛ وقد سمّى قصيدته دامغة الدّوامغ، نقض فيها قصيدة الحسن بن أحمد الهَمْدانيّ وسابِقيه من شعراء القحطانيّة، وهجا قومهم ومن حذا حذوهم وآمن بفخرهم؛ ومطلعها قوله(٧٦):

أَنَمْضي في سَبِيلِ الأَوَّلِيْنا فَنَمْدَحَ تارَةً ونَذُمَّ حِيْنا

وآخرها قولُهُ:

إِلهي فاكْفِنا شَرَّ الأَعادي وكَيْدَهُمُ ومَكْرَ الماكِرِيْنا

= بصنعاء – وهي أربع – أقلّها ٤٦ بيتاً، وأكثرها ١٦٧ بيتاً، وقد أثبتّ المطلع والخاتمة عن النّسخة الّتي تكثر الأخريات عدداً، والموسومة بـ(دامغة الدّوامغ) ورقمها: ٣٣٨٤، وعدد أوراقها: ٤، ورقمها في المجموع الذي اشتمل عليها: ١٨٢-١٨٥.

(٧٥) انظر ترجمته والكلام على كتبه وشعره في مقدّمة تحقيق كتابه طراز أعلام اليمن (العقد الفاخر الحسن):١/ ٢٥، ٨١، ٨٧. ومن أوهام ذلك التّحقيق الظّنّ أنّ متن الخزرجية التي نشرها ***Basset Rene*** بالجزائر سنة ١٩٠٢م، هي للخزرجي صاحب العسجد، وإنما هي في العروض وصاحبها خزرجيّ آخر.

(٧٦) دامغة الدّوامغ: ٥٥، وانظر فيه آخرها: صفحة: ٦٩؛ وانظر ديوان الشّاميّ: ٢/ رقم ١٧٥.

وأَسْــكِنّا رِضــاكَ نَــدًى وفَــضْلاً فإِنَّــكَ إِنْ رَضِــيْتَ فَقَــدْ رَضِــيْنا

وقد نهض للشّاميّ الشّاعرُ المؤرّخ مطهر علي الإريانيّ فنقض قصيدته بقصيدة عالية سمّاها (المجد والألم)؛ والإريانيّ سيّد من سادات الشّعر الحُمَيني، وله شعرٌ فصيحٌ عالٍ لم يُنشر أكثره، وما نُشر منه نُشر مُفرَّقاً متباعد الآماد، من ذلك قصيدته الّتي تعدّ آخر الدّوامغ الشّعرية بين العدنانيّة والقحطانيّة؛ إذ ما يزال يَعمر نفسَ صاحبها ذلك النَّفسُ الّذي نَفَثَهُ فيها قبل نحو نصف قرن؛ ومطلعها قوله (٧٧):

أَيَــا وَطِنِــي جَعَلْــتُ هَــواكَ دِيْنَــا وعِــشْتُ عــلى شَــعائِرِهِ أَمِيْنــا

وفيها يقول:

ومَــنْ يَفْخَــرْ بِمِثْلِــكِ يــا بِــلادي فَــما يَعْنِيْــهِ لَــوْمُ اللّائِمِينــا

وهي قصيدةٌ طويلةٌ بلغت ثلاثَمئةٍ واثنين وعشرين بيتاً، اشتملت على مفاخر أهل اليمن ومآثرهم في الجاهليّة، وتضمّنت ذكر أياديهم في الإسلام ونصرتهم للنّبيّ ومشاركتهم إيّاه ﷺ في غزواته، ثمّ فَتْحهم البلدان شرقاً وغرباً؛ وكذا ذكر فيها مكابرة قريش لقَبول الدّعوة، ومحاربتهم إيّاها وإيذاءهم صاحبها أشدّ الأذى، واستلّ ذلك كلّه ممّا هو سيّار في كتب التّاريخ المُتعاورة.

وثمّة شعراء عُلِم خوضهم معترك الدّوامغ مع عدم الوقوف على شيء ممّا قالوه، وآخرون وُقِف على إشاراتٍ في أشعارهم الّتي انتهت إلينا تدلّ على أنّهم كانوا من سُعاة الشّرّ بادئين كانوا أو مجيبين كما قصّ خبرهم الشّيخ حَمَد الجاسر (٧٨)؛ ومن هؤلاء الشّعراء ابنُ أبي عُيَينة (بين ٢٢٠-٢٣٠هـ)، وقبله سُراقة البارقيّ (نحو ٧٩هـ)، وكان سراقة أحد ظُرفاء أهل العراق وهو الّذي

(٧٧) المجد والألم: ٣٠.

(٧٨) هاشميّات الكميت: ٢٤٣؛ وانظر الأغاني: ١٧/ ١.

زعم، يوم وقع أسيراً في قَبْضَة المختار الثَّقَفيّ، أنّه أَسَرَتْه الملائكة ليحتال بذلك على المختار، فأُطْلق سَراحُهُ حتّى يفشو خبرُ هذا الأَسْر المزعوم فيُفْتن به الحمقى من أصحاب المختار؛ ولمّا نجا سراقة من رَبَق أَسْرِهِ ذاك قال [٧٩]: (منَ الوافر)

أَلا أَبْلِغْ أبا إِسْحاقَ أَنِّي رَأَيْتُ البُلْقَ دُهْماً مُصْمَتاتِ
أُرِي عَيْنَيَّ ما لم تَرْأَياهُ كِلانا عالِمٌ بالتُّرَّهاتِ

وخير ما يُخْتم به بحث الدّوامغ هذا، الّذي لم ينجُ فيه شاعرٌ من أرباب الدّوامغ منَ التّعصّب للقحطانيّة أو العدنانيّة – وهو تعصّب ممجوجٌ – قصيدةٌ سمّيت بشافية المدموغين للشّاعر عليّ بن محمّد الشّهاريّ، وتمتاز هذا القصيدة من غيرها بالتّعصّب للحقّ وتِبْيان مناقب قحطان وعدنان ومحامدهما معاً ونَشْر مثالبهما وما يُقْدحان به معاً أيضاً؛ وهي قصيدة أُدْرِكت في مئتين وتسعةٍ وعشرين بيتاً، مطلعها قوله[٨٠]: (من البسيط)

الحُمْدُ لله ذي الإِكْرامِ بارِيْنا مُكَوِّنِ الخَلْقِ بالإِتْقانِ تَكْوِيْنا

وخاتمتها قولُهُ:

عَلَيْهِ مَعْ آلِهِ والصَّحْبِ عَنْ كَمَلٍ صَلَّى وسَلَّمَ ذو الإِكْرامِ بارِيْنا[٨١]

خاتمة البحث

لُوحِظ على القصائد مادّةِ البحث أنّها حَمَلَتْ منذ الجاهليّة نَفَساً متّصلاً لم

(٧٩) ديوانه: ٧٨.

(٨٠) شافية المدموغين: رقم المخطوطة ٣١٢١، وعدد أوراقها: ٥، ورقم صفحاتها في المجموع الّذي اشتمل عليها: ١٠٩-١١٣. وهذه القصيدة لم تُنْشر من قبل، وسوف تكون أوّل ما سأنشره من مجموع الدّوامغ، إن شاء الله.

(٨١) في الأصل: «... ذا الإكرام ..» وتقرأ حينئذ على الدّعاء.

يغيّره انتقالُ العرب من عصرٍ إلى عصر، ولم يصرفْهُ عن وِجْهته الّتي شُحِنت عصبيّةً جاهليّةً حتّى مُشاشها دِينٌ – وإن كان حَدَّ من غُلَوائها وقلّل من أربابها – إذ ظلّ الشّاعر يفخر بعشيرتِهِ وقَبيلتهِ معدِّداً مآثرها ومَفاخرها، ذاكراً رجالها وأبطالها، وينتقص مَنْ يَفْخَر عليهم ويذمّهم، ويعدِّد مثالبهم والأيّام الّتي كانت عليهم، غامزاً قناة مشهورِيْهم.

ولعلّ ما يجدر التّنبيه عليه في الفرق بين النّقائض والدّوامغ – غير التّسمية وكونها بين القحطانيّة والعدنانيّة – أنّ النّقائض صارت فنًّا شِعريًّا ولا سيّما في العصر الأُمَويّ، وصار لهذا الفنّ أربابٌ وأتباع.

ثمّ صار لكلّ شاعرٍ ممّن خاض في النّقائض أنصارٌ يعينونه ويقدّمونه على غيره، حتّى صارتِ النُّصرة فنّيةً أكثر من كونها عصبيّة، ومِن رَحِمِ هذا الالتفاف وُجِد فنّ النّقائض قائماً بذاته حتّى بعد أن خَفَتَ صوت العصبيّة، وفَتَرَتِ المساجلات الشّعريّة.

وقصيدة الكميت بوصفها أوّلَ قصيدة فتحت باباً للشّرّ بين القحطانيّة والعدنانيّة لم يكن منشؤها بعيداً عن منشأ النّقائض لكنّ عواقبها كانت جدّ كبيرة، لأنّها بُنيت بناءً قبيليًّا محضاً، وطالتِ القحطانيّة قاطبةً بالتّهكّم والازدراء والحطّ من مفاخرهم بالجاهليّة وما كان لهم من ممضًى لا يُنْكر، ومن غلبةٍ بالكرم والشّجاعة والسَّبْق في الحكم والملك.

ثمّ تتالتِ الدّوامغ على النّحو الّذي سِيق في البحث. وممّا يُلاحظ على الدّوامغ من حيثُ البناءُ الفنّي أنّها، ولاسيّما المطوّلات منها، كانت تتشابَهُ لغةً وصوراً وأُسلوباً، ولا تمتاز قصيدةٌ من أخرى إلّا بقدر مُكْنَة صاحبها، وكان أعلى ما قِيل في هذا الباب دامغةُ الهَمْدانيّ؛ إذ لم يتقطّع نَفَسُهُ على طول دامغته،

وكان آخرها كأوّلها جَودةَ سَبْكٍ، وجزالةَ لفظٍ، وفخامةَ معنًى؛ ويأتي بُعَيدها قصيدة الكميت.

ويلاحظ على قصائد الرّدّ في الغالب أنها كانت تُبنَى بناء البَدْء بَحْراً ورَوِيًّا وحركةً، ما عدا القليلَ منها، وأشهر بحرٍ بُنيت عليه تلك الدّوامغ كان الوافر، وأشهر رويٍّ نُظِم عليه النّونُ، والنّون المفتوحة خاصّة.

ويبقى الحديث عنِ الدّوامغ والكلام على شعرائها أمراً ذا شُجونٍ كثيرةٍ، والمُتعاطي له – ما سَلِم من التّعصّب لأحد الفريقين – بوسْعه أن يخرج بنتائج جمّة لا يستوعبها هذا البحثُ، ولا سيّما إذا قُدِّر له أن يجمع مُتُونها، وأن يحقّقها كلّها تحقيقاً لَبِيقاً بها، وأن يحشرها مجتمعةً بين دَفَّتي سفرٍ أو أسفار، على أن يكون ذلك المجموع مشفوعاً بدراسةٍ فنّيّةٍ وافية، ويُسْتَحسن أن ينهض لهذا الأمر الجسيم باحثٌ منَ النَّشْءِ الّذي ما يزال يتمتّع بصفاء الذِّهن، ونقاء النّفس، ويكون بعيداً من كَدَر التّعصّب وغُلَواء الأَهْواء.

المصادر والمراجع

المخطوطات:

- دامغة ابن العُلَيف: لابن العُليف (ق٧هـ)، دار المخطوطات بصنعاء، تحت رقم: ٣١٢٠.
- دامغة الدّامغة: لعليّ بن سليمان الأسلميّ (ق٧هـ)، دار المخطوطات بصنعاء، تحت رقم: ٣١٢٠.

- دامغة الدّامغة: للهادي بن إبراهيم الوزير (٨٢٢هـ)، دار المخطوطات بصنعاء، تحت رقم: ٣٣٨٤.
- دامغة الدّاومغ: للحارث الرّائش الحميريّ، دار المخطوطات بصنعاء، تحت رقم: ٣١٦٧.
- شافية المدموغين: لعليّ بن محمّد الشّهاريّ، دار المخطوطات بصنعاء، تحت رقم: ٣١٢١.
- شرح عشر قصائد مشهورة: لعمر بن الحسن بن مسافر، مكتبة الأسد، دمشق، رقم المصور الفيلمي: ٦٧٧٣.
- الفاصل بين الحقّ والباطل: لمجهول، مكتبة الجامعة الأمريكيّة، بيروت، لبنان، رقم التّصنيف: ٧٦٤.

الكتب:

- أبحاثٌ محكّمة منشورة: للدكتور مقبل التّامّ عامر الأحمديّ، مجمع العربيّة السّعيدة، صنعاء، اليمن، ط١، ٢٠١٢م.
- الأغاني: لأبي الفرج الأصبهاني ٣٥٦هـ، مصوّرة عن طبعة دار الكتب، وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ، المؤسّسة المصريّة العامّة للتّأليف والتّرجمة والطّباعة والنّشر، مصر، القاهرة.
- تاج العروس: لمحمّد مرتضى الزَّبيديّ (١٢٠٥هـ)، لفريقٍ منَ المحقِّقين، المجلس الوطني للثّقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، صدر منجَّماً في نحو أربعين عاماً.
- تاريخ دمشق: لعليّ بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (٥٧١هـ)، دار البشير، دون تاريخ.

- جمهرة أنساب العرب: لابن حزم الأندلسيّ، علي بن أحمد (٤٥٦هـ)، تحقيق عبد السّلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٩م.
- خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: لعبد القادر بن عمر البغداديّ (١٠٩٣هـ)، تحقيق عبد السّلام هارون، مكتبة الخانجي ودار الرّفاعي، القاهرة والرّياضّ، ط٢، ١٩٧٧م.
- دامغة الدّوامغ: لأحمد محمّد الشّاميّ، مصوّرة بمعهد الإمام الهادي للتّأليف والنشر، ١٩٦٦هـ.
- دراسات في التّراث اليمنيّ: لعبد الله الحبشيّ، دار العودة، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٧٧م.
- ديوان سراقة البارقي: تحقيق حسين نصّار ، مطبعة لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، القاهرة، ط١، ١٩٤٧م.
- ديوان الشّامي (الأعمال الكاملة): الناشر عبد المقصود خوجه، جدّة، ط٢، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
- ديوان شعراء كلب بن وبرة: صَنْعة الدكتور محمّد شفيق البيطار، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٢م.
- ديوان العبّاس بن مرداس السُّلميّ: جمعه وحقّقه الدكتور يحيى الجبوريّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط١،١٩٩١م.
- السّيرة النبويّة: لابن هشام (٢١٨هـ)، تحقيق: مصطفى السّقّا ورفيقه، دار الكنوز الأدبيّة.
- شرح هاشميّات الكميت بن زيد الأسديّ، بتفسير أبي رياش أحمد بن إبراهيم القيسيّ: تحقيق الدكتور داود سلّوم، والدكتور نُوري حَمّود القيسيّ،

عالم الكتب ومكتبة النّهضة العربيّة، ط١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

- شعر دعبل بن علي الخزاعيّ (١٤٧-٢٤٦هـ): صنعة الدكتور عبد الكريم الأشتر، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيّة بدمشق، سورية، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- شعر عمرو بن معدي كرب الزُّبَيديّ: جمعه ونسّقه مطاع الطّرابيشيّ، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيّة بدمشق، سوريَة، ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- شعراء حِمْير، أخبارهم وأشعارهم في الجاهليّة والإسلام، صَنْعة الدّكتور مقبل التّامّ عامر الأحمديّ، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيّة بدمشق، سوريَة، ط١، ٢٠١٠م.
- شعراء مَذْحِج، أخبارهم وأشعارهم في الجاهليّة، صَنْعة الدكتور مقبل التّامّ عامر الأحمديّ، مطبوعات مجمع العربيّة السّعيدة، صنعاء، اليمن، ط٢، ٢٠١٤م.
- طبقات الأُمَم والملوك: لأبي القاسم صاعد بن أحمد الأندلسيّ (٤٦٢هـ)، تحقيق حياة علوان، دار الطّليعة، بيروت، ط١، ١٩٨٥م.
- عشرة شعراء مقلّون، صَنْعة الدكتور حاتم الضّامن، وزارة التّعليم العالي، جامعة بغداد، العراق، ط١، ١٩٩٠م.
- العقد الفاخر الحسن في طبقات أكابر اليمن (طراز أعلام الزّمن في طبقات أعيان اليمن): لأبي الحسن علي بن الحسن الخزرجيّ (٨١٢هـ)، تحقيق مجموعة من الباحثين، الجيل الجديد ناشرون، صنعاء، اليمن، ط١، ٢٠٠٩م.
- قصيدة الدّامغة: لأبي محمّد الحسن بن أحمد الهَمْدانيّ، تحقيق القاضيّ محمّد ابن عليّ الأكوع، ١٩٧٧م.

- لسان العرب: لمحمّد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، دون تاريخ.
- المجد والألم: لمطهَّر علي الإرياني اليَحْصُبيّ اليماني، مطابع المدني، مصر، ط١، ١٩٦٧م.
- مختصر تاريخ دمشق: لمحمّد بن مكرم بن منظور (٧١١هـ)، تحقيق عدد من المحقّقين، دار الفكر، دمشق.
- المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام: للدكتور جواد عليّ، طبعة مصوّرة، ١٩٩٣م.
- المقالة العاشرة من سرائر الحكمة: للحسن بن أحمد الهَمْدانيّ (نحو ٣٣٤هـ)، نشر القاضي محمد الأكوع.
- المقتضب من كتاب جمهرة النّسب: لياقوت الحَمَويّ (٦٢٦هـ)، تحقيق د. ناجي حسن، الدّار العربيّة للموسوعات، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- ملوك حمير وأقيال اليمن (خلاصة السّيرة الجامعة): لنشوان بن سعيد الحميريّ (٥٧٣هـ)، تحقيق إسماعيل الجرافي وعلي المؤيّد، دار الكلمة ودار العودة، صنعاء وبيروت، ط٢، ١٩٧٨م.
- المناقب المزيديّة في الأخبار الأسديّة: لأبي البقاء هبة الله الحلِّيّ (عاش في الربّع الثّاني من القرن الخامس الهجريّ والنّصف الأوّل من القرن السّادس الهجريّ)، تحقيق د. صالح موسى درادكة، ود. محمّد عبد القادر خريسات، مكتبة الرّسالة، عمّان، الأردنّ، ط١، د.ت.
- منتهى الطّلب من أشعار العرب: لمحمّد بن المبارك بن ميمون (من رجال القرن السّادس)، تحقيق: د. نبيل الطّريفيّ، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

- النّسب: لأبي عُبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ)، تحقيق: مريم الدِّرع، دار الفكر، دمشق، ط١، ١٩٨٩م.
- النّسب الكبير = نسب معدّ واليمن.
- نسب عدنان وقحطان: لمحمّد بن يزيد المبرِّد (٢٨٥هـ)، تحقيق الدّكتور مقبل التّام عامر الأحمديّ، ط٢، وزارة الثّقافة، الجمهوريّة اليمنيّة، صنعاء، ٢٠١٠م.
- نسب معدّ واليمن: لهشام بن محمّد بن السّائب الكَلْبيّ (٢٠٤هـ)، تحقيق محمود فردوس العظم، دار اليقظة، دمشق، ١٩٨٨م.
- نشوان بن سعيد الحميريّ والصّراع الفكريّ والسّياسيّ والمذهبي في عصره: للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع، دار الفكر، دمشق، سورية، ودار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- نشوة الطّرب في تاريخ جاهليّة العرب: لعليّ بن موسى بن عبد الملك بن سعيد الأندلسيّ (٦٨٥هـ)، تحقيق: د. نصرت عبد الرّحمن، مكتبة الأقصى، عمّان، الأردنّ، ١٩٨٢م.

المجلات:

- الأَفْوه الأَوْديّ، المُفْتَرى على شعره، قراءةٌ نقديّةٌ في ديوانه المَنْسول عن الطّرائف الأدبيّة: بحثٌ منشورٌ للدكتور مقبل الأحمديّ، مجلّة التّراث العربيّ، دمشق، العدد المزدوج: ٩٩-١٠٠، الصفحات: ٢٠٩-٢٢٤، سنة ٢٠٠٥م.
- الدّامغة، قصيدة الحسن بن أحمد الهَمْدانيّ (نحو ٣٣٤هـ) المجاب بها الكميت بن زيد الأسديّ (١٢٦هـ): بحثٌ منشورٌ للدكتور مقبل الأحمديّ، مجلّة التّراث العربيّ، دمشق، العدد: ٩٥، الصفحات: ٢٠٠-٢٣٥، سنة

٢٠٠٣م.

- رائيّة الأفوه الأوديّ المستلّة من جَفْن مخطوطة هاجعة: بحثٌ منشورٌ للدّكتور مقبل الأحمديّ بمجلة الإكليل الصادرة عن وزارة الثقافة والسّياحة – صنعاء، اليمن، العدد: ٢٨، الصفحات: ١٦٤-١٧٥، سنة ٢٠٠٤م.
- القصيدة المفحمة، بحثٌ منشورٌ للشّيخ حمد الجاسر، بمجلة العرب (مجلّة شهريّة تُعنى بتراث العرب الفكريّ): ج٣و٤، س١٤، رمضان وشوّال ١٣٩٩هـ، آب وأيلول (أغسطس- سبتمبر) ١٩٧٩م، دار اليمامة بالرّياض، السعوديّة.

* * *